المحاضرة 06: المصطلحية وعلم صناعة المعاجم

تبحث المصطلحية في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، وهي بهذا المعنى تنطلق من المفهوم أولاً، ثم تبحث عن الرمز اللغوي المناسب للتعبير عنه. المصطلح في هذا الإطار وحدة دالة، قد تكون كلمة واحدة أو مركباً، تسمّي مفهوماً محدداً داخل ميدان معرفي معين، فهي تتعامل مع اللفظ انطلاقا من المفاهيم، ثم بعد ذلك ترتبها حسب الحقول المعرفية في معاجم لها خصائصها وميزاتها، فهل يضعها هذا الاهتمام على درجة واحدة مع علم صناعة المعاجم، بحيث تتماهى معه إلى درجة التطابق؟

1-تعريف علم صناعة المعاجم(Lexicography)

علم صناعة المعاجم هو فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، يهتم بالنظريات والمبادئ والطرائق العلمية والعملية التي تقوم عليها صناعة المعاجم وتأليفها، من خلال جمع المادة اللغوية، واختيار المداخل المعجمية، وترتيبها، وتحديد معانيها، وشرحها، وضبطها، وتوثيق استعمالاتها، وتقديم المعلومات الصرفية والنحوية والدلالية المتعلقة بها.

ويهدف هذا العلم إلى وضع معاجم لغوية أو اصطلاحية تستجيب لحاجات المستعملين، سواء أكانت معاجم عامة أم متخصصة، ورقية أم إلكترونية.

2-موقع المصطلح من المعجم:

إن المصطلح بالأساس وحدة معجمية، انتقلت من حالة الكلمة في اللغة العامة إلى حالة المصطلح في اللغة الخاصة، بشروط محددة، نتج عنها انتقالها من المعجم العام إلى المعجم الخاص، وهو ما يجعل البحث المصطلحي بحثًا في المعجم بالضرورة. فالمصطلح قبل أن يكون مصطلحا ينتمي إلى حقل معرفي محدد هو وحدة معجمية كانت تنتمي إلى اللغة العامة، ليتم اختيارها وف شروط علم المصطلح لتكون معبرة عن مفهوم محدد، له علاقة أو مناسبة تربطه بدلالاته السياقية أو المعجمية، فقبل الحديث عن العلاقة المحتملة بين المصطلحية وعلم صناعة المعاجم فالرابط موجود بينهما وهو اللفظة اللغوية (المصطلح) الذي يرتحل من العموم على الخصوص حاملا معه جزءا من دلالته اللغوية الى حقل معرفي محدد ليعبر فيه عن احد مفاهيمه.

2-العلاقة بين المصطلحية وعلم صناعة المعاجم:

تنتمي المصطلحية (Terminology) وعلم صناعة المعاجم (Lexicography) إلى الحقل اللساني التطبيقي، وكلتاهما تشتغل على "الكلمة المفردة"، سواء كانت عامة أو متخصصة. غير أن اجتماعهما في هذا السبيل لا يعني تطابقهما، فقد اختلفت آراء المختصين في شأن العلاقة بين المصطلحية وعلم صناعة المعجم، فمنهم من يرى أن كلًّا منهما علم مستقل بذاته، ومنهم من يرى أن الثاني امتداد للأول، وما الفصل بينهما إلا فصل نظري.

-أوجه الاختلاف بين المصطلحية علم صناعة المعاجم:

–يهتم علم صناعة المعاجم باستخراج الألفاظ من مصادرها وتحديدها، ثم ترتيبها ترتيبًا أبجديًا. أما المصطلحية فتهتم، زيادة على ذلك، بتحليل المصطلحات المستخرجة استنادًا إلى السياقات اللغوية التي وردت فيها، بغرض معرفة العناصر الدالة في المصطلح، كما تهتم بما يحتاجه المستعملون من توليد المصطلحات استجابةً إلى المسميات الجديدة.

– يهتم علم صناعة المعاجم بحصر كل ما وُضع من ألفاظ، التي يشترك في استعمالها كل الناطقين بلغة ما، بينما تهتم المصطلحية بالألفاظ والعبارات الخاصة بمجال معين من المعرفة الإنسانية.

–ترتبط المصطلحية بوظيفة التعبير عن المسميات التي تُكتشف يوميًا، وتوصيل هذه المسميات الجديدة إلى مستعمليها من المتخصصين.

– كما يختلف العلمان في المناهج المتبعة فيهما؛ فبينما تقترب المصطلحية من المناهج الموسوعية في تحديد المفاهيم واختيار المداخل الفرعية، تقوم صناعة المعاجم بوضع معاجم لغوية تختلف عنها في اختيار المدخل وفي تحديد المعنى.

–كما يختلفان أيضًا في موضوع البحث والطرق المستعملة فيه، والهدف منه معرفة معاني هذه الألفاظ ودلالاتها ومعرفة المستويات الخطابية.

–أوجه التكامل بين المصطلحية وعلم المعاجم

يمكن القول إن العلاقة بين المصطلحية وعلم المعاجم علاقة تكامل وتفاعل، وليست علاقة تطابق أو انفصال؛ فالمصطلحية تمد صناعة المعاجم بالأسس المفهومية والمنهجية اللازمة لضبط المصطلحات، في حين يمد علم المعاجم وصناعة المعاجم المصطلحية بالأدوات الإجرائية التي تسمح بجمع المصطلحات وتصنيفها وتوثيقها وتقديمها للمتخصصين.

ومن ثم، فإن المعجم المتخصص يمثل نقطة التقاء بين المعرفة العلمية والنظام اللغوي، وبين المفهوم بوصفه محتوى معرفيًا والمصطلح بوصفه تعبيرًا لغويًا عنه.